علاقات تاريخية متميزة بين مملكتي البحرين والسعودية

اكتسبت العلاقات التاريخية القائمة بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية زخما جديدا توجت باللقاءات التشاورية بين حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسي آل خليفة ملك البلاد المفدى وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، وذلك انطلاقا من الثوابت والرؤى المشتركة التي تجمع العاهلين الكبيرين وروابط الإخوة والقربى ووحدة المصير والتاريخ المشترك بين الشعبين الشقيقين.

ومثلت زيارات الملك المفدى للمملكة العربية السعودية ترجمة واقعية وحقيقة لطبيعة العلاقات المتميزة والمتأصلة في جذور التاريخ بين البلدين في كافة المجالات المشتركة بينهما وجاءت أولى اللقاءات بين البلدين، بزيارة الأمير سعود بن فيصل بن تركي عام 1870م حيث قاما بإهداء حاكم البحرين صاحب العظمة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين آنذاك سيف جده المسمى بالأجرب تأكيدا على معاني المحبة والإخاء التي تجمع بين قادة البلدين.

وبعد 6 أعوام قام الإمام عبدالرحمن بن فيصل والد جلالة الملك عبدالعزيز في عام 1870 بزيارة إلى البحرين وذلك لتوثيق عرى المحبة التي تجمعه مع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، ونتيجة لتوطيد علاقات الاخوة بينهما فقد وصل جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في 27 فبراير عام 1980 إلى البحرين في زيارة تاريخية استمرت يومين، التقى خلالها بالشيخ عيسى بن علي آل خليفة حيث أكد العاهلان على أهمية توثيق الروابط الأخوية القائمة بين قادة وشعبي البلدين الشقيقين.

وقوبل جلالة الملك عبدالعزيز بحفاوة بالغة نظرا لمدى الاعتزاز الذي تكنه قيادة وشعب البحرين لقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة وتواصلت زيارات المحبة بين قادة البلدين، وذلك بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية آنذاك للبحرين وذلك في 15 ديسمبر عام 1937 حيث التقى بصاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حاكم البحرين واجرى العديد من اللقاءات المثمرة مع كبار المسؤولين. ومع اعتزاز جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود بقيادة وشعب البحرين فقد قام جلالة بزيارته الثانية للبلاد في 2 مايو عام 1939 حيث أقيمت مراسم استقبال رسمية وشعبية تكريما لجلالته والوفد المرافق وازدانت المنامة بالزينات وأعلام البلدين بمناسبة الزيارة الكريمة لجلالته، واصطف نحو أكثر من خمسة ألاف شخص لتحية قائدي البلدين.

وقد قام جلالة الملك عبدالعزيز مع صاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة بزيارة لمصفاة التكرير بالاضافة إلى زيارته عدد من الأسر الكبيرة في البلاد فيما أقيمت لجلالته حفلات التكريم الكبيرة من قبل القيادة بالبحرين اعتزازا بدوره في تمتين صلاح التعاون بين البلدين.

وفي نفس عام 1939 وجه جلالة الملك عبدالعزيز دعوة كريمة لصاحب العظمة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة حيث أدى العاهلان مناسك الحج معا، وخلال هذه الزيارة أقيمت للشيخ حمد بن عيسى احتفالات كبيرة بينت مدى العلاقة الوثيقة بين قيادتي البلدين وعكست قوة العلاقات التاريخية التي أرساها الآباء لتكون صرحا شامخا على مدى القرون.

ومع تولي المغفور له حضرة صاحب العظمة الشيخ عيسى بن حمد آل خليفة طيب الله ثراه مقاليد الحكم في البلاد عام 1961 فقد توطدت علاقات الإخوة بين البلدين الشقيقين، حيث قام عظمته مع صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الدولة آنذاك بزيارة الى المملكة العربية السعودية وذلك في عام 1956 والتقيا بجلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وجرت محادثات تميزت بالصراحة والتفاهم في كل ما يخص البلدين والشعبين الشقيقين.

وخلال الزيارة جرى التباحث في فكرة إنشاء جسر يربط بين البلدين الشقيقين وعبر قائدا البلدين عن رغبتيهما الأكيدة والترحيب بإنشاء الجسر الذي يربط البحرين والسعودية وفي عام 1968 شكلت لجنة مشتركة بين البلدين الشقيقين لدراسة إمكانية تنفيذ مشروع الجسر المقترح وعقد اجتماع في عام 1978 في مدينة جدة بين جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وذلك بحضور صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء وكبار المسؤولين السعوديين.

وأعطت الزيارات المتبادلة بين قيادتي البلدين مزيدا من التلاحم والتنسيق المتبادل حيث توجت تلك العلاقة الأخوية بزيارة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الى البحرين في 23 مارس عام 1976 حيث أقيمت مراسم استقبال رسمية وشعبية لجلالته تقديرا لدوره في ترسيخ العلاقات الوثيقة بين البلدين الشقيقين واتفق الجانبان البحريني والسعودية خلال هذه الزيارة على تشكيل لجنة وزارية بين البلدين للعمل على تنفيذ مشروع الجسر.

وفي عام 1981 وقعت المملكة العربية السعودية اتفاقية إنشاء الجسر البحري بين البلدين مع شركة بلاست نيدام الهولندية ووقعها نيابة عن الجانب السعودية واللجنة المشكلة بين البلدين وزير المالية محمد ابا الخيل.

وخلال عهد جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ازدادت العلاقات بين البلدين قوة ومتانة وشموخا، حيث احتفل رسميا في 1982/11/11 بوضع حجر الأساس لمشروع الجسر الرابط بين البحرين والسعودية وذلك بحضور قادة البلدين الشقيقين وأصحاب الجلالة والسمو قادة دولة مجلس التعاون الخليجي، وفي يوم الخميس 1985/4/11 ضغط سمو رئيس الوزراء على الزر لوضع أخر قطعة من الجسور التي ستتصل بعدها بالبحر السعودي والبحريني.

وفي احتفال مشهود تم في يوم الأربعاء 1986/11/26 افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وبحضور كبار قادة البلدين الجسر حيث أطلق عليه جسر الملك فهد.

البحرينيون يتهافتون على تهنئة خالد بن حمد إلكترونيا

منذ الاعلان عن زاوج سمو الشيخ خالد بن حمد بن عيسى آل خليفة على كريمة خادم الحرمين الشريفين، وتدشين شبكة المحرق الإلكترونية، موقعا الكترونيا خاصا بالتهنئة لهذا الزواج الميون، بمناسبة تهافت البحرينيين على إرسال البرقيات الإلكترونية بالتهنئة الى سمو الشيخ خالد بن حمد آل خليفة نجل حضرة صاحب الجلالة عاهل البلاد المفدى .

وتلقى الشيخ خالد المزيد من البرقيات الإلكترونية المزوجة بباقات الورد الإلكترونية ورسائل التهنئة الإلكترونية من خلال أكبر برقية تهنئة إلكترونية، شارك فيها الكثير من الشخصيات البارزة من المسؤولين وممثلي الشعب والوجهاء ورجالات المملكة والإعلاميين والكتاب، كما شارك عدد كبير من أشقائنا من المملكة العربية السعودية ودول الخليج الشقيقة والدول العربية وبعض الأشخاص من مختلف دول العالم.

وقال رئيس شبكة المحرق الإلكترونية علي آل خرفوش إن فكرة هذه البرقية تعتبر فريدة من نوعها وهي الأولى على مستوى الوطن العربي يقوم المواطنون من خلالها بإرسال تهانيهم وبرقياتهم التي يمكن تطعيمها بالأشعار والخواطر والتصاميم الإلكترونية، كالبطاقات والملفات الصوتية على شكل برقية تهنئة حديثة.

ومازالت البرقية مفتوحة للمشاركة لجميع شعب البحرين والشعب السعودي الشقيق ومحبي سموه من المملكة جميعا ومن دول الخليج العربية والدول العربية والعالم.

واضاف أنه يمكن لزوار الموقع تسجيل تهانيهم بسهولة من دون تعقيد ومن غير ضرورة التسجيل في الموقع، وذلك لإتاحة الفرصة للجميع للمشاركة في هذه الفرحة والتعبير عن مشاعرهم بهذه المناسبة السعيدة.

وأكد أن «المجال مفتوح لجميع المواطنين ومؤسسات القطاع العام والخاص»، وبينت الشبكة ان «دوافع هذا المشروع تأتي نتيجة حب أهل البحرين كافة وشبابها خصوصاً، لعاهل البلاد ونجله الفارس الطيب الشاب سمو الشيخ خالد».

وعبّر المشاركون خلال المرحلة الأولى من انطلاق البرقية الإلكترونية من مختلف فئاتهم وجنسياتهم وعروقهم وطوائفهم عن فرحتهم بهذه المناسبة، باستخدام صيغ مختلفة، منها البرقيات والقصائد والخواطر والتصاميم الإلكترونية والتهنئات الشعبية، إذ يتيح الموقع الذي تعرضه شبكة المحرق الإلكترونية، للمواطنين تسجيل تهانيهم بكل سهولة ويسر.